أثر برنامج تدريسيّ قائم على النّظريّة التّفاعليّة الاجتماعيّة في التّحدث في اللغة العربية لدى طالبات الصّف التّاسع الأساسيّ في الأردن#

The effective of an instructional program based on social interactional theory on speaking skills in Arabic language among ninth grade female students in Jordan

ابتسام الشوابكة*، وعبد الكريم الحداد**

Ebtesam Alshawabkh & Abdelkareem Alhaddad

*وزارة التربية والتعليم الأردنية، الأردن. **قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن

*The Jordanian Ministry of Education, Jordan. **Department of Curriculum and Instruction, School of Educational Sciences, The University of Jordan, Jordan

*الباحث المراسل: ebtesamshawabkh@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2019/3/2)، تاريخ القبول: (2019/4/4)

المُلخّص

هدفت الدّراسة إلى كشف أثر برنامج تدريسيّ قائم على النّظريّة التّفاعليّة الاجتماعيّة في التّحدث لدى طالبات الصّف التّاسع الأساسيّ في الأردنّ. تكوّن أفراد الدّراسة من (67) طالبة من مدرسة جرينة الثّانويّة للبنات التّابعة لمديريّة تربية مادبا، اختيرت المدرسة قصديّاً، ووُزّعت الشُعَب عشوائيًّا على مجموعتين: تجريبيّة وعددها(33) وضابطة وعددها (34). ولتحقيق أهداف الدّراسة، أَعدّ الباحثان البرنامج التّدريسيّ واختبار التّحدث الموقفيّ. طُبّق اختبار التّحدث على المجموعتين قبل التجربة وبعدها. درست المجموعة التّجريبيّة مدة ستّة أسابيع وفق البرنامج التّدريسيّ، ودرست المجموعة الضّابطة المدّة نفسها وفق البرنامج الاعتياديّ. أظهرت نتائج الدّراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى (α= 0.05) بين المجموعتين تُعزى إلى أثر البرنامج التّدريسي في جميع مهارات التّحدث لصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحيّة: النّظريّة التّفاعليّة الاجتماعيّة، التّحدث، الصّف التّاسع الأساسيّ.

هذا البحث مستل من أطروحة دكتوراة للطالبة ابتسام الشوابكة بعنوان "أثر برنامج تدريسي قائم على النظرية التفاعلية الاجتماعية في الاستيعاب القرائي والتحدث لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن"، والذي تم مناقشتها في الجامعة الأردنية بتاريخ 2018/4/30م.

Abstract

This study aimed at exploring the impact of an instructional program based on social interactive theory on speaking skills among ninth grade female students in Jordan. The participants of the study consisted of (67) female students from jirina high school for Girls under the Directorate of Madaba District.This school was purposely selected, where sections of grade nine were distributed randomly into two groups: an experimental group (33) and a control group (34). To achieve the goals of the study, the researchers developed an instructional program based on the social interactive theory and speaking test. The speaking test was applied regarding the two groups, before and after the implementation of instruction. The experimental group underwent six weeks of instruction using the developed instructional program, while the control group was exposed to the currently running instructional program for these six weeks. Results showed statistically significant differences at (α= 0.50) among the two groups that can be attributed to the impact of the instructional program at all speaking skills in favor of the experimental group.

Keywords: Interactive Theory, Speaking Skills, Grade Nine.

المقدّمة

اللغة نافذة كبيرة تطل على تراث الأمم وتحفظ هويتهم، ومن خلالها يتفاعلون، ويتواصلون ويعمقون الصّلات والرّوابط بينهم. وهي أساس الحياة الاجتماعية، ووسيلة الإنسان للتّعبير عن حاجاته ورغباته، ومن خلالها يُحصِّل المعرفة فهي الأداة للاتّصال والتّواصّل.

كما تعدّ اللغة أداة لنقل المعلومات والمشاعر، وتعدّ مهارة التحدث من المهارات الضرورية للتواصل والتّفاعل مع الآخرين؛ لأنها تلبي المطالب الاجتماعية، وتسهم في زيادة المخزون اللغويّ والمعرفيّ للطّالب. ويتميز التّحدث بخواص اجتماعيّة تتمثل في التّفاعل بين المتحدّث والمستمعين، والقدرة على الإقناع، ولا بدّ أن يكون بين المستمع والمتحدث قدر مشترك من الاتّفاق حول مضمون الرّسالة حتى يتحقق الاتّصال على أفضل ما يكون، وخواصّ نفسيّة تتمثّل في ثقة المتحدث بنفسه، والقدرة على الاستذكار، وخواصّ لغوية تتمثل في قوالب لغوية صحيحة المعنى والمبنى، وسلامة الكلام من الأخطاء وتنغيم الصّوت (الطيطي، 2000).

وعرّف طعيمة ومناع (2000، ص: 67) التّحدث بأنه فنٌ يتكون من مهارات تتآلف باستخدام لغة صحيحة ودقيقة؛ لنقل الأفكار والمعتقدات والاتّجاهات بعد عمليّة فكريّة لغويّة إنتاجيّة، مؤلفة من عناصر الفكر والصّياغة والإنتاج. وعرّفه الفريق الوطنيّ لمبحث اللغة العربيّة (1999، ص:

51) بأنه نشاط كلامي يفصح فيه الطّالب بلسانه عن أفكاره ومشاعره، وينقلها إلى الآخرين؛ فهو أداة الاتّصال السّريع بين الطّالب وغيره، فيؤثر في السامع ويكسبه مبادرة وجرأة في إبداء الرأيّ. ويعرّفه فلورز (Florez,1999, p: 18) بأنه عملية تفاعليّة لبناء المعنى، وإنتاج المعلومات والأفكار شكلاً ومضموناً، ومعنى الكلام المنتج يعتمد على السّياق الذي يحدث فيه، ويعتمد على المشاركين أنفسهم، وخبراتهم وبيئاتهم.

ويرى شاهيني وسياماك (Shahini & Siamak, 2010, p: 3) بأنه "قدرات عقليّة وأدائيّة يمتلكها الفرد للفظ الكلمات؛ ليتواصل مع الآخرين، ويعبر عن أفكاره ومشاعره". ويعرفه خامتين (Khamtien, 2010, p:90) بأنه "استخدام أصوات لغوية لنقل الأفكار والآراء والمشاعر بهدف الاختلاط بالآخرين". أما نصر والعبادي (2005) فقد عرفا التحدث بأنه "قدرة الطالب على إنتاج أفكار ومعان، وترجمتها في جمل لغوية منطوقة.

أمّا آليّة حدوث عملية التّحدث فإنها تنشأ وفق عمليات عقليّة منظّمة ومعقّدة، تبدأ عندما يستثير المتحدث خبراته المخزونة في دماغه، ثم توليد الأفكار وترجمتها، ثم تتعرض لتقييمات ذاتية؛ للتّحقق من كفايتها، وملاءمتها ووضوحها للمستمعين، ثم إرسالها في شكل وحدات لغويّة معبّرة، مطابقة لقواعد اللغات (نصر والعبادي، 2005). ويؤكد الدليمي والوائلي (2005) أن التّحدث لا يقف عند إخراج الأصوات من مخارجها بشكل صحيح فقط، بل يتجاوزه إلى عمليّات عقليّة مثل معالجة المعلومات وضبطها والتّحكم في سرعة إرسالها.

وتتمثل أهمية التّحدث في كونه وسيلة اتّصال بين الفرد والجماعة، فبوساطته يستطيع إفهامهم ما يريد، وأن يفهم في الوقت نفسه ما يُراد منه، وهذا الاتّصال لن يكون ذا فائدة إلا إذا كان صحيحاً ودقيقاً؛ إذ يتوقف على حسن التّعبير وصحّته ووضوح الاستقبال اللغويّ والاستجابة البعيدة عن الغموض والتّشويش (عبد الباري، 2011). وتنبع أهمية التحدث بأنه وسيلة للإقناع والفهم والإفهام بين المتحدّث والمستمع، وإنّ الاهتمام به يَعُود على الطالب بالنّمو، والنّجاح الذّاتي، والقدرة على تحمّل المسؤولية (البشير والوائلي، 2008).

وتتكون مهارة التّحدّث من مهارات ذهنيّة وأدائيّة فرعيّة. وأشار براون (Brown, 1994) إلى مجموعة من مهارات التّحدث المـناسبة لإنتاج الأصوات اللغويّة بشكل صحيح ومنها: استخدام التّنغيم المناسب للمعنى الذي يقصده المتحدث، وتوظيف الإيقاع المناسب عند التّحدث مع الآخرين، وتوظيف قواعد اللغة بشكل سليم، والتّركيز على الفكرة العامة.

ولقد اعتمدت هذه الدّراسة أربع مهارات للتّحدث مناسبة للمرحلة العمرية للصّف التّاسع، وتتـضمن كل مهارة مـجموعة من المؤشّرات، وهي:

1. مهارة عرض الأفكار، وتتضمن طرح الأفكار، وعرضها بوضوح، وبتسلسل منظم ومنطقي.
2. مهارة الصّـوت والحـركات الجـسديّة، وتتضمن التـحدث بالسرعة المناسبة، والـمواءمة بين المعـنى وتنغيم الصّـوت، ومراعاة مواطن الوصـل والفصـل وإخـراج الحروف من مخـارجها الصحيحة، واستـخدام الحـركات الجـسميّة المعبّرة.

3. مهارات الضّبط اللغويّ، وتتضمن ضبط الكلمات نحوياً، واستعمال اللغة الفصيحة البسيطة، والابتعاد عن الكلمات العاميّة.

4. مهارة الدفاع عن الرأي بالأدلة، وتتضمن عرض الآراء في قضية معينة، ودعمها بالأدلة والبراهين المنطقية.

واكتساب مهارة التّحدث يتطلب مواقف حيّة وطبيعيّة تتيح للمتعلم التّفاعل مع أقرانه لإصدار الأحكام وتبني المواقف، وإبداء الآراء ضمن سياق اجتماعيّ تفاعليّ، يقوم على الحوار بين الطّلبة والمعلم من جهة والطّلبة أنفسهم من جهة أخرى. وهذا ما أكدته النّظرية التّفاعليّة الاجتماعيّة لفيجوتسكي بنظرتها الشمولية للعملية التعليمية وتدريس المهارات اللغوية؛ فهي تؤكد أن الطبيعة الديناميكيّة للتّفاعل بين المعلمين والمتعلمين والتي تتوسّط التّعلم هي الدّعامة لإنجاز المهام الجديدة بنجاح (Vygotsky, 1978). وتعد اللغة في النّظريّة التّفاعليّة الاجتماعيّة الأساس في تكوين المعرفة، فالمعنى الذي يسعى الفرد الى إيجاده هو نتيجة التّفاعل بين اللغة والبيئة الاجتماعية وتحديدًا عمليات الحوار والمناقشة والتّفاوض بين المعلم والطّالب (Cooter & Reutzel, 2004).

ويؤكد فيجوتسكي أنّ الطّالب يبدأ بالتّعلم من خلال التّفاعلات الاجتماعيّة، فهو يركز على دور المعلم كمرشد وفرد اجتماعيّ، يساهم في تقدم طلبته، وينظّم العمل داخل الغرفة الصّفية، ويعطي الفرصة لهم للعمل من خلال مجموعات صغيرة، ويشجع على إنجاز الأنشطة ويثير لديهم الإحساس بدورهم وذاتهم، وينمّي الصّلات والعلاقات الإيجابية بينهم (أبو عبيد وجرادات، 2009).

وتستند النظرية التفاعلية الاجتماعية على أن عمليّة التّحدث تتم من خلال عملية اجتماعية نشطة، يقوم المعلمون فيها بتوفير الظروف التي تشجع المناقشات الشفوية في صفوفهم وتمكين الطّلاب من التّفاعل بحريّة والتّعبير عن أفكارهم وتحمّل المسؤولية عن تعلمهم. وتنفذ أنشطة ذات مغزى تهدف إلى تشجيع التّفاعل والمهارات الشّفويّة (Sarem & Shirzai, 2014).

ويؤكد فيجوتسكي أنّ التّعلم الحقيقي يحدث عبر تبادل الخبرات بين الطلبة ومعلميهم لتمكينهم الوصول لمراحل عليا من التّفكير يصعب عليهم الوصول إليها بمفردهم. فالتّفاعل بين المعلمين وطلبتهم يسهم بشكل عميق في تطوير الفهم من خلال التّحدث عن الأفكار الجديدة، وتوضيح الغامض منها، وإثارة الأسئلة حولها، والاشتراك مع آخرين لهم وجهات نظر مخالفة في تفسيرها، وأكّد أن التعلم وتنمية عمليات التّفكير العليا تتطور من خلال التفاعلات الاجتماعية النشطة داخل الصفوف المدرسية (Turuk, 2008).

وعلى الرغم من إمكانية الإفادة من هذه النّظريّة ومبادئها في التّحدث؛ فهناك ندرة في البحوث التي تسعى إلى اقتراح برامج تدريسيّة تهدف إلى تحسين المهارات اللغوية،علما بأن واقع تدريس المهارات اللغويّة يُظهر ضعفًا عاماً لدى المتعلمين، وذلك لأن معلمي اللغة العربيّة يستخدمون استراتيجيات تدريسيّة تقليديّة (شحاتة، 1992؛ Brown, 1994؛ الهاشمي، 2005).

ومن هنا، ولمّا كانت النّظريّة التّفاعليّة الاجتماعيّة تغني مناخ الغرفة الصّفيّة بالتّعاون والمتعة والحسّ بالمسؤولية، مما يهيئ المتعلم للتحدث في كلّ المواقف؛ جاءت هذه الدّراسة في محاولةٍ لمواكبة الاتّجاهات الحديثة في تدريس اللّغة وسعيًا إلى الارتقاء بمهارة التّحدث لدى طالبات الصّف التّاسع الأساسيّ في الأردنّ.

مشكلة الدّراسة وأسئلتها

كشفت الأبحاث والدّراسات في مجال تعليم اللغة العربية وتعلّمها كدراسة (Gutierrez, 2010؛ الدليمي والوائلي، 2005؛ نصر والعبادي، 2005) عن ضعف في مهارة التّحدث بمستوياتها المختلفة.

وهذا ما أشارت إليه التّقييمات الدّولية المتعدّدة، ففي دراسة وطنيّة تقويميّة شاملة لمهارات اقتصاد المعرفة للمركز الوطنيّ لتنميّة الموارد البشريّة (2011) بهدف التّعرف إلى مستويات أداء طلبة الصّفوف الخامس والتّاسع والحادي عشر في مهارات المباحث المدرسيّة (الرياضيات والعلوم واللغة العربيّة) وفق الاقتصاد المعرفيّ. بينت النّتائج أن أداء الطّلبة في اللغة العربية كان متدنياً؛ إذ أجاب 30% من طلبة الصف الخامس و22% من طلبة الصف التاسع و40% من طلبة الصف الحادي عشر عن 50% أو أكثر من الأسئلة إجابة صحيحة. وكانت قيم الأوساط الحسابيّة تساوي 39 للخامس و 40 للتّاسع و46 للحادي عشر وجميعها لم تصل إلى مستوى النّجاح 50.

من هنا، فهذه الدّراسة تهدف الى بناء برنامج تدريسيّ يستند إلى النّظرية التّفاعليّة الاجتماعيّة في تدريس التّحدث لدى طالبات الصّف التّاسع الأساسيّ في الأردنّ وتتحدد مشكلة الدّراسة بالسّؤال الرئيس الآتي:

ما أثر برنامج تدريسيّ قائم على النّظريّة التفاعليّة الاجتماعيّة في التّحدث في اللغة العربية لدى طالبات الصّف التّاسع الأساسيّ في الأردنّ؟ ويتفرّع من هذا السؤال الرئيس السؤالان الفرعيان الآتيان:

1. ما مكونات البرنامج التّدريسيّ المستند إلى النّظريّة التّفاعليّة الاجتماعيّة لتدريس التحدث لدى طالبات الصّف التّاسع الأساسيّ؟
2. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05) في أداء طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحدث البعدي يُعزى إلى البرنامج التدريسيّ (البرنامج التدريسيّ القائم على النّظرية التّفاعليّة الاجتماعيّة، والبرنامج الاعتياديّ).

أهداف الدّراسة

تهدف هذه الدّراسة إلى:

1. بناء برنامج تدريسيّ قائم على النّظريّة التّفاعليّة الاجتماعيّة لتدريس مهارة التّحدث لدى طالبات الصّف التّاسع الأساسيّ.
2. بيان أثر البرنامج التدريسيّ في تعلم مـهارة التّحدث لدى طالبات الصّف التّاسع الأساسيّ.

أهميّة الدّراسة

الأهمية النّظريّة

ترفد هذه الدّراسة الأدب التربويّ بمعرفة أساسيّة حول النّظريّة التّفاعليّة الاجتماعيّة وتطبيقاتها التّربويّة؛ وقد يكون من شأنها أنْ ترتقي بمهارات التّحدث لدى الطّالبات، وقد تسهم في فتح المجال أمام الباحثين لإجراء مزيد من الدّراسات والبحوث المماثلة لهذه الدّراسة في مراحل التّعليم المختلفة.

الأهميّة التطبيقيّة

من المتوقع أن يستفيد منها المعنيون في مجال التربية والتعليم بإعداد برنامج تدريسيّ يشمل أهدافًا وأنشطة واستراتيجيات تدريس واستراتيجيات تقويم من شأنه أن يفيد كلاً من :

- **أعضاء المناهج الدراسيّة** وذلك عند بناء مناهج اللّغة العربيّة أو تطويرها بتضمين المناهج الاستراتيجيات وأدوار المعلمين والمتعلمين وفق البرنامج التدريسي القائم على النظرية التفاعلية الاجتماعية.
- **مشرفي اللغة العربيّة** بتزويدهم برؤى جديدة لتدريس النّصوص القرائيّة ونقلها إلى معلميهم عند متابعاتهم الميدانيّة للمعلمين وتنفيذ فعاليات إشرافية من شأنها أن تُسهم في تَمثّل المعلمين لاستراتيجيات التدريس.
- **معلمي اللغة العربية** بتقديم برنامج مبني على النظرية التفاعلية الاجتماعية في تدريس الطلبة مهارة التّحدث.
- **الطّلبة** بتحسين مهارة التّحدث لديهم .

التّعريفات الإجرائية

تتضمّن هذه الدّراسة عددًا من المصطلحات يُمكن تعريفها إجرائياً على النحو الآتي:

البرنامج التدريسيّ القائم على النّظريّة التفاعلية الاجتماعية: مجموعة من الأهداف والمسوغات والمحتويات والخبرات التّعليميّة والأنشطة واستراتيجيات التّدريس واستراتيجيات التّقويم القائمة على النــّظرية التّفاعليّة الاجتماعيّة، والذي أعده الباحثان لهذه الدراسة.

مهارات التّحدث: مجموعة المهارات المعتمدة والتي تتقنها طالبة الصّف التّاسع الأساسيّ في الأردنّ، والمتمثّلة بعرض الأفكار بتسلسل منطقيّ، والصّوت والحركات الجسديّة، والضّبط اللغويّ، والدّفاع عن الرّأي بالأدلّة. وقيست بالدّرجة المتحققة للطّالبة في اختبار التّحدث الموقفيّ الذي أعدّه الباحثان.

حدود الدراسة

تتناول هذه الدراسة أثر برنامج تدريسيّ قائم على النّظريّة التفاعليّة الاجتماعيّة في التّحدث في اللغة العربية لدى طالبات الصّف التّاسع الأساسيّ في الأردنّ؛ ولذا فإنّها تتحدّد بما يلي:

1. **الحدود المكانية**: مدرسة حكومية (مؤنثة) في محافظة مادبا (مدرسة جرينة الثانوية للبنات).
2. **الحدود الزمانية**: وتتمثل في زمن إجراء هذه الدّراسة (الفصل الدّراسيّ الأوّل للعام 2018/2017.
3. **الحدود البشرية**: اقتصرت الدراسة على شعبتين من طالبات الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية مادبا (مدرسة جرينة الثانوية الشاملة للبنات) للعام الدراسيّ 2018/2017.
4. **الحدود الموضوعية**: اقتصرت الدّراسة على مهارات التحدث المستهدفة في هذه الدراسة.

الدراسات السابقة

تمّ الرجوع إلى الأدب التربويّ بغرض الحصول على دراسات ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية ومتغيراتها. وفيما يلي عرض موجز لبعض الدراسات العربية والأجنبية التي أمكن الاطلاع عليها:

أجرى **زريقات (2009)** دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر الطّريقة الحواريّة في تنمية مهارات التّحدث والتّفكير النّاقد لدى طلاب الصّف العاشر الأساسيّ في الأردن، وتكوّن أفراد الدّراسة من (60) طالبًا، وزعوا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، ولتحقيق هدف الدراسة أعدّ الباحث اختبارًا موقفيًا في مهارات التّحدث. أظهرت النّتائج وجود فروق بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضّابطة الذين درسوا بالطّريقة الاعتياديّة ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا بالطريقة الحوارية لصالح متوسط طلاب المجموعة التّجريبية.

وقامت **جوتيرز (Gutierrez, 2010)** بدراسة في بوجوتا هدفت إلى الكشف عن أثر نشاطات التعلم القائمة على المنحى التّفاعليّ في تطوير مهارات التّحدث لدى طلبة الصّف التّاسع الأساسيّ، وتكوّن أفراد الدّراسة من (40) طالبًا وطالبة، منهم (23) طالبة، و(17) طالبًا، قسموا الى مجموعتين ضابطة وتجريبية، ولتحقيق هدف الدّراسة أعدّت الباحثة اختبارًا لقياس مهارات التّحدث. أظهرت نتائج الدّراسة وجود فروق ذات دلالة احصائيّة تعزى إلى نشاطات التعلم القائمة على المنحى التّفاعليّ في جميع مهارات التّحدث لصالح المجموعة التّجريبيّة.

وفي دراسة قام بها **حسن (2010)** هدفت إلى تعرّف فاعِلية استخدام استراتيجية التّدريس التّبادليّ في تنمية المهارات اللغويّة لدى طلاب الصف الأول الثانويّ في محافظة اسيوط بمصر, تكوّن أفراد الدّراسة من (60) طالباً، قسموا الى مجموعتين ضابطة وتجريبيّة، ولتحقيق هدف الدّراسة أعدّت الباحثة اختبارين، الأول لقياس مهارات الاستماع، والآخر لقياس مهارات التّحدث. أظهرت النّتائج وجود فروق بين متوسط درجات الطّلاب في المجموعة التّجريبية الذين درسوا بطريقة التّدريس التّبادليّ وبين درجات الطّلاب في المجموعة الضّابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتياديّة في مهارات التّحدث لصالح المجموعة التجريبيّة.

ودراسة **حمزة و تينج (Hamzah & Ting, 2011)** التي هدفت إلى الكشف عن أثر التّدريس ضمن مجموعات في تنمية مهارات التّحدث لدى طلاب الصّف العاشر الأساسيّ في مدارس مقاطعة دامي جايا الماليزية، وتكوّن أفراد الدراسة من (33) طالبًا، ولتحقيق هدف الدّراسة

أعدّ الباحثان بطاقات ملاحظة، واستبانة لمعرفة اتجاهات الطّلبة نحو هذه الطريقة وأثرها في تنمية مهارات التّحدث لديهم. أظهرت النّتائج فعالية هذه الطريقة في تنمية مهارات الدّقة والطّلاقة والتّنظيم، كما عزّزت روح التّعاون وتحمل المسؤولية بين أفراد المجموعات.

وأجرى دارسيني (Darsini, 2013) دراسة هدفت إلى تحسين مهارة التّحدث من خلال استراتيجيّة التّعلم التّعاونيّ لدى طلبة الصّف الثّامن في اندونيسيا، وتكون أفراد الدّراسة من (36) طالبًا وطالبة، منهم (21) طالباً و(15) طالبة، وزّعوا إلى خمس مجموعات. ولتحقيق هدف الدّراسة طبق الباحث أداتين: اختبار التّحدث، واستبانة قبليًا وبعديًا على المجموعات. أظهرت نتائج الدّراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات أداء الطلبة على كل مهارة من مهارات التّحدث، تعزى إلى استراتيجية التّعلم التّعاونيّ.

كما **أجرت البصول(2015)** دراسة هدفت إلى كشف أثر استراتيجية القراءة التّعاونية في تحسين مهارات التّحدث ومهارات الاستيعاب القرائيّ لدى طالبات الصّف التاسع الأساسيّ في الأردن. تكوّن أفراد الدّراسة من (58) طالبة، قسمن الى مجموعتين ضابطة وتجريبيّة. لتحقيق هدف الدّراسة أعدّت الباحثة اختبارين، الأول لقياس مهارات التّحدث، والآخر لقياس مهارات الاستيعاب القرائيّ، أظهرت النّتائج وجود فروق بين متوسط درجات الطالبات في المجموعة التّجريبية اللواتي درسن باستخدام استراتيجيّة القراءة التّعاونيّة وبين درجات الطّالبات في المجموعة الضّابطة اللواتي درسن بالطريقة الاعتياديّة في مهارات التّحدث والاستيعاب القرائيّ لصالح المجموعة التجريبيّة.

التّعقيب على الدّراسات السّابقة

أكّدت الدّراسات السّابقة ذات الصّلة فاعلية الاستراتيجيات التفاعلية الاجتماعية، حيث هدفت بعض الدراسات إلى تحسين المهارات اللغوية لدى الطلبة كدراسة زريقات (2009) التي أظهرت أثر الطريقة الحوارية في تنمية مهارات التحدث والتفكير الناقد. ودراسة حمزة و تينج (Hamzah & Ting, 2011) التي كشفت فاعلية التدريس ضمن مجموعات في تنمية مهارات الدقة والطلاقة والتنظيم كما عززت روح التعاون وتحمل المسؤولية بين أفراد المجموعات.

وهناك جوانب عدة أفادت الباحثين من خلال الأدب السّابق ذي الصّلة؛ تتمثّل في التّوصّل إلى خلفية نظرية حول النّظريّة التّفاعليّة الاجتماعيّة وتطبيقاتها التّربويّة، ومهارات التّحدث، وإعطاء فكرة حول فاعلية النّظرية وإمكانيّة الإفادة من مفاهيمها في تدريس التّحدث. بالإضافة إلى الإجراءات المتّبعة في تطبيق الدّراسة. واختيار الأساليب الإحصائيّة التي تيسر عمليّة تحليل البيانات وصولاً إلى النّتائج.

تتّفقُ هذه الدّراسة مع الدّراسات السّابقة ذات الصّلة في سعيها إلى فحص فاعلية الاستراتيجيات التفاعلية الاجتماعية المنبثقة من النظرية التفاعلية الاجتماعية لفيجوتسكي بغرض تحسين مهارات التحدث لدى الطّلبة، وتتميزّ عنها في أنها جمعت في هذه الدّراسة برنامجًا تدريسيًا يستند إلى النّظرية التّفاعليّة الاجتماعيّة مع متغير التّحدث.

الطّريقة والإجراءات

منهجيّة الدّراسة استخدمت هذه الدّراسة التّصميم شبه التّجريبي الذي قام على مجموعتين: تجريبية وضابطة، وعلى قياسين: قبلي وبعدي لمهارات التّحدث وذلك لمناسبة هذا المنهج لأغراض الدّراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها: تألف أفراد الدّراسة من (67) طالبة من طالبات الصّف التّاسع الأساسيّ في مدرسة جرينة الثانوية الشاملة للبنات، التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء قصبة مادبا، في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسيّ2018/2017م، اختيرت قصديًا؛ لوجود معلمة تتمتع بالخبرة والكفاية، واستعداد المدرسة للتعاون مع الباحثين لتنفيذ إجراءات الدّراسة، وسهولة الوصول إليها، واحتوائها على شعبتين للصّف التّاسع الأساسيّ. اختيرت شعبة أفراد الدّراسة بطريقة عشوائية، فمثّلت الشّعبة (أ) المجموعة الضابطة وعدد أفرادها (34) طالبة ومثّلت الشعبة (ب) المجموعة التجريبية وعدد أفرادها (33) طالبة.

أداة الدّراسة لغرض جمع البيانات المُناسبة لتحقيق أهداف الدّراسة، أعدّ الباحثان اختبارًا موقفيًا للتحدث. ويمكن وصف أداة الدّراسة على النحو الآتي:

اختبار التحدث وهو اختبار موقفي يهدف إلى معرفة مدى امتلاك طالبات الصف التاسع الأساسي لمهارات التحدث. تكون الاختبار من اثني عشر موقفا لكل مهارة ثلاثة مواقف تختار الطالبة من كل مهارة موقفا تتحدث فيه مدة ثلاث دقائق. وبنيت بطاقة تقييم مهارات التحدث والمؤشرات الدّالة عليها، اشتملت على اثني عشر مؤشرا، وُزِّعت على سلم خماسي من (1-5)، بحيث تكون الدرجة الكلية (60).

صدق اختبار التّحدث وبطاقة التقييم

بغرض التّحقّق من صدق الاختبار وبطاقة التقييم؛ عُرِضَا في صورتهما الأوليّة على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص وعددهم (10) من أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج والتدريس والمتخصّصين في القياس والتقويم التربويّ، واللغة العربية وآدابها، وعدد من مشرفات اللغة العربية ومعلماتها؛ حيث طُلب إليهم إبداء آرائهم بمواقف التحدث ورصد التعديلات المقترحة للأخذ بها. وفي ضوء تلك الآراء، تمّ التّعديل على النّحو الآتي:

- المهارات: دمجت مهارة الصوت والحركات الجسمية في مهارة واحدة، وأضيفت مهارة الضبط اللغوي.
- المؤشرات: استبدل المؤشر"تطرح أفكارًا مرتبطة بالموضوع" بالمؤشر"تنوع في الأفكار"، واستبدل المؤشر"تستخدم الحركات الجسمية المعبرة" بالمؤشر"توظف لغة الجسد لإيصال الرسالة إلى الآخرين"، وحذف المؤشر "تستخدم الإيماءات على نحو يناسب المعنى".

- المواقف: استبدل الموقف الذي يطلب التحدث عن " أصبحت ظاهرة حوادث السير في الأردن ظـاهرة مقلقة، يذهب ضحـيتها كثير من الأبرياء كل عام، ما الآثار المترتبة على هذه الحوادث؟"، بالموقف" أهمية المطاعيم التي توفرها وزارة الصحة للأطفال ".

ثبات اختبار التّحدث وبطاقة التقييم

للتأكّد من ثبات اختبار التحدث وبطاقة التقييم، طبّق الاختبار على عينة استطلاعية من خارج عينة الدّراسة بواقع (41) طالبة من طالبات الصّف الأساسيّ في مدرسة أم أيمن الثّانويّة للبنات، وذلك لحساب معامل الثبات للتقديرات فيما بين المصححتين لكل مهارة في ضوء ما اشتملت عليه بطاقة التقييم من مؤشرات للمهارات الأربعة، وصحّح الاختبار من أحد الباحثين ومن معلمة المادة التي تحمل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها، وحسب معامل التوافق بين المصححتين لجميع المؤشرات الدّالة على المهارات وفق معامل التوافق المشار إليه في (ابو زينة والبطش، 2007):

$$\text{معامل التوافق بين المصححتين (هولستي)} = \frac{\text{عدد مرات الاتّفاق}}{\text{عدد مرات الاتّفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

حيث بلغ معامل التوافق (0.90) وهو معامل ثبات مناسب لغايات هذه الدراسة.

البرنامج التّدريسيّ يتضـمّن البرنامج التّدريسيّ خطوات منظمة ومخطّطة تقوم على مرتـكزات النّـظرية التّفاعلـية الاجتماعية، والّتي من شأنها الارتقـــاء بمهارات التّحدث؛ من أجل إيجاد متـعلّم قادر على عـرض أفكاره، مدعم إياها بالحجج، والبراهين.

وفيما يأتي عرض لمحاور البرنامج التدريسيّ:

أولا: فلسفة البرنامج ينطلق البرنامج الحالي من مبدأ جوهريّ تقوم عليه النّظريّة التّفاعليّة الاجتماعيّة يتمثل في تركيزها على عمليات التفاوض التي تتمّ بين المـعلم والطّلاب، وبين الطّـــلاب أنفسهم، كعـمليّة اجـتماعيّة لتوجيه تفكير الطّلبـــة، وبناء المعاني والأفكار، ويكـون للغة دور أساسيّ في نقل الخبرة الاجتماعية، وتحـــسين عملية التّعلم لدى المتعلمين (Cooter & Reutzel, 2004).

ثانيا: مسوّغات بناء البرنامج

مسوغات بناء البرنامج التدريسيّ: الحاجة إلى تطوير برامج تدريسيّة قائمة على النظرية التّفاعلية الاجتماعيّة لتحسين مهارات التحدث لدى الطّالبات، وبيان فعاليّة البرنامج التّدريسيّ المستند إلى التّفاعلية الاجتماعيّة في تحسين مستوى أداء الطّالبات في مهارات التحدث، والانفجار المعرفي وما رافقه من تطوير لاستراتيجيّات التّدريس واستراتيجيّات التّقويم، والدّراسات السّابقة التي أشارت إلى ضعف الطّلاب في مهارات التحدث.

ثالثا: أسس بناء البرنامج التّدريسيّ

1. النّتاجات التعليّمية لمبحث اللغة العربية، وبخاصة مهارة التحدث للصف التّاسع الأساسي.
2. أسس ومُرتكزات النّظرية التّفاعليّة الاجتماعيّة.
3. الخصائص النّمائية لطالبات الصّف التاسع الأساسي.

رابعاً: مكونات البرنامج

فيما ياتي عرض لأهم مكونات البرنامج التدريسيّ:

الهدف العام للبرنامج التدريسيّ: تتــمثّل الأهداف العامّة للبــرنامج في تحسين المــخرجات العمــليّة لمـهارات التحدث، في ضوء النّظرية التّفاعليّة الاجتــماعيّة والتي يتوقّع وصــول الطّالــبات إليــها بعد تنـفيذ الدّروس المُقرّرة. وتندرج تحـته الأهداف الخاصّة الآتية: عرض الأفكار الرّئيسة والفرعية، والتسلسل في عرض الأفكار، والمواءمة بين المعنى وتنغيم الصوت، ومراعاة مواطن الوصل والفصل، وإصدار أحكام على بعض المواقف.

محتوى البرنامج التدريسيّ: يتكون البرنامج من مجموعة من الدروس المقررة في كتاب اللغة العربية، اختيرت من الفصل الدّراسيّ الأوّل، للصّف التاسع الأساسي في الأردنّ للعام الدراسي 2017-2-2018. وأعدت في صورة مجموعة من المناقشات والأنشطة المستندة في بنائها وتنفيذها وتقويمها إلى النظرية التفاعلية الاجتماعية. ويتوقع بها تحسين مهارات التحدث.

مصادر التّعلم: تســـهم مصادر التّعلّم كالكتاب المدرسيّ، والسّبورة، والمعجم اللغويّ، والصّور والرّسوم التّوضيحيّة، وأوراق العمل، والانترنت في تنفيذ البرنامج، وروعي فيها أن تحقق النتاجات المرجوّة منها، وتراعي الفــروق الفرديّة للطّالبات، وتناسب الموقف التّعليميّ، ويمكن توفيرها.

استراتيجيّات التّدريس: يتبنّى البــرنامج الحاليّ، استراتيـجيات تدريسيّة تتـناسب ومرتـكزات النـظريّة التـفاعليّة الاجتماعيّة، وتعدّ تطبيقاً لها. وذلك استناداً إلى الأدب التّربويّ، والدّراسات السّابقة كدراسة البصول(2015). وهـذه الاستراتيجيات هي:استراتيجية التّدريس التّبادليّ، واستراتيجية التعلم التعاوني، واستراتيجية الحوار والمناقشة.

استراتيجيات التقويم وأدواته: تم التّقويم وفق استراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته، كالتّـواصل، والقـلم والورقة، والتّقويم المعتمد على الأداء، والتّقويم المعتمد على الملاحظة.

زمن البرنامج: تمّ تنفيذ الــبرنامج التدريسيّ على أربعة موضــوعات من الفصــل الدراسي الأول لكتاب اللغة العربية للصّف التّاسع الأساسي في الأردنّ للعام 2018/2017.

القائمون على التدريس: تقوم معلّمة اللغة العربية في المدرسة بتدريس المجموعتين التّجريبية والضّابطة، بعد أن تلقّت تدريباً مُكثّفًا على البرنامج، عبر لقاءات دورية بواقع (3) لقاءات قبل التطبيق و(5) لقاءات أثناء التّطبيق لتزويد معلمة المادة بأوراق العمل وقوائم التقويم المتعلقة

بكل وحدة. كما قام الباحثان بحضور أربعة مواقف صفيّة، وكان هناك لقاء بعد الانتهاء من التّطبيق نوقشت فيه الجهود المبذولة، ومدى تفاعل الطالبات.

المستهدفون في البرنامج استهدف هذا البرنامج التّدريسيّ طالبات الصف التّاسع الأساسي في المدارس الحكوميّة في الأردن، وتحديدًا في مدرسة جرينة الثّانوية الشاملة للبنات في محافظة مادبا.

صدق البرنامج للتحقّق من صدق محتوى البرنامج، عُرض في صورته الأوليّة على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج والتدريس في الجامعات الأردنية، والمتخصّصين في اللغة العربية وآدابها، وعدد من مشرفات اللغة العربية، لإبداء آرائهم من حيث شموليّة البرنامج وتكامل عناصره ومدى وضوح الصياغة وسلامة اللغة، وملاءمة التسلسل والإخراج. وقد اقترح المُحكّمون مجموعة من المقترحات تتضمّن بعض التّعديلات اللغوية، والإملائية، واستبدال "استراتيجيّة الحوار والمناقشة" باستراتيجية "التدريس المباشر" لمناسبتها للنّظريّة التّفاعليّة الاجتماعيّة.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني، استْخدَم الباحثان الإحصاء الوصفي والإحصاء التحليلي، حيث أُستخدِمت المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة وتحليل التّباين المتعدد (MANCOVA).

نتائج الدّراسة

تتضمّن هذه الدّراسة عرضاً للنّتائج التي توصّلت إليها بعد تطبيق أداة الدّراسة وجمع البيانات وتحليلها، بهدف تحديد أثر البرنامج التّدريسيّ المُقترَح. وتُعرَض النتائج وفق سؤالي الدّراسة كالآتي:

نتائج الإجابة عن سؤال الدراسة الأول والذي نصّه: ما مكونات البرنامج التّدريسيّ القائم على النّظريّة التّفاعليّة الاجتماعيّة لتحسين مهارات التحدث لدى طالبات الصّف التّاسع الأساسيّ؟

للإجابة عن هذا السؤال، أُعدّ برنامج تدريسيّ يستند إلى النّظريّة التّفاعليّة الاجتماعيّة، وتضمّن الآتي:

أهداف البرنامج، وأسسه، ومسوّغاته، ومحتواه، واستراتيجيّات التّدريس وأساليبه، والأنشطة، ومصادر التّعلّم، واستراتيجيّات التّقويم وأدواته. وعرض هذا البرنامج في الطريقة والإجراءات.

نتائج الإجابة عن سؤال الدراسة الثّاني: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=$ 0.05) في أداء طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحدث البعدي يُعزى إلى البرنامج التدريسيّ (البرنامج التدريسيّ القائم على النّظرية التّفاعليّة الاجتماعيّة، والبرنامج الاعتياديّ).

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة لأداء مجموعتي الدّراسة (التّجريبيّة والضّابطة) في اختبار التحدث القبليّ والبعديّ، والجدول (1) يبين ذلك.

جدول (1): المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لأداء أفراد الدّراسة في اختبار التّحدث وفق المجموعة (ضابطة، وتجريبيّة).

المهارة	المجموعة	العدد	الدرجة الكلية	القبليّ		البعديّ	
				المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
مهارة عرض الافكار	التّجريبيّة	33	15	6.39	1.73	10.52	2.55
	الضّابطة	34		7.00	2.52	6.79	2.37
مهارة الصوت والحركات الجسميّة	التّجريبيّة	33	25	12.73	2.27	19.30	3.54
	الضّابطة	34		12.76	4.08	12.62	3.76
مهارة الضبط اللغوي	التّجريبيّة	33	10	3.91	1.07	7.39	1.84
	الضّابطة	34		4.09	1.50	3.38	1.50
مهارة الدفاع عن الرأي بالأدلّة	التّجريبيّة	33	10	3.48	1.48	8.15	1.86
	الضّابطة	34		3.74	1.69	3.53	1.62
الدّرجة الكليّة للاختبار	التّجريبيّة	33	60	26.64	6.13	45.36	8.68
	الضّابطة	34		27.66	9.27	26.32	8.40

*الحد الأعلى لمهارة عرض الأفكار (15)، والحد الأعلى لمهارة الصوت والحركات الجسمية (25)، والحد الأعلى لمهارة الضبط اللغوي (10)، والحد الأعلى لمهارة الدفاع عن الرأي بالأدلة (10).

الحد الأعلى الكلي (60*).

يُبيّن الجدول (1) وجود فروق ظاهريّة في المتوسّطات الحسابيّة بين أفراد المجموعتين التّجريبيّة والضّابطة في اختبار التحدث، ويُلاحظ أن المتوسّط الحسابيّ لعلامات المجموعة التّجريبيّة قد ارتفع بشكل ملحوظ مقارنة مع المتوسّط الحسابيّ لعلامات أفراد المجموعة الضّابطة في الاختبار البعديّ، حيث بلغ المتوسّط الحسابيّ لاختبار التّحدث الكليّ (45.36) للمجموعة التجريبية، بينما بلغ المتوسّط الحسابيّ الكليّ للمجموعة الضّابطة (26.32)، كذلك الحال في المهارات الاربعة لاختبار التّحدث، إذ بلغ المتوسّط الحسابيّ للمجموعة التجريبية على مهارة

"عرض الأفكار (10.52)، وللمجموعة الضابطة بلغ (6.79)، كذلك بالنّسبة لمهارة "الصّوت والحركات" إذ بلغ المتوسّط الحسابيّ للمجموعة التّجريبيّة (19.30) وللمجموعة الضابطة (12.62)، وبالنّسبة لمهارة "الضّبط اللغويّ" فقد بلغ المتوسّط الحسابيّ للمجموعة التّجريبيّة (7.39) وللمجموعة الضّابطة (3.38)، ولمهارة "الدّفاع عن الرّأي بالأدلّة" بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التّجريبيّة (8.15) وللمجموعة الضّابطة (3.53)، ويمكن الاستنتاج أنّ المجموعة التّجريبيّة حصلت على متوسّطات حسابيّة أعلى من المتوسّطات الحسابيّة للمجموعة الضّابطة، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق الظاهريّة بين المتوسّطات الحسابيّة دالة إحصائيًّا، تمّ تطبيق تحليل التّباين المُشترك مُتعدّد المُتغيّرات (MANCOVA)، والجدول (2) يُبيّن ذلك.

جدول (2): نتائج تحليل التّباين المُشترك المتعدّد المتغيّرات (MANCOVA) للفروق بين متوسّطات درجات مجموعتي الدّراسة في اختبار التّحدث البعديّ وفق المجموعة.

مصدر التّباين		مجموع المربّعات	درجات الحريّة	متوسّط المربّعات	قيمة (ف)	مستوى الدّلالة	مربع ايتا
التّطبيق القبليّ لاختبار التّحدث	مهارة عرض الافكار	123.825	1	123.825	29.354	.000	
	مهارة الصوت والحركات	208.078	1	208.078	20.210	.000	
	مهارة الضبط اللغوي	46.416	1	46.416	21.925	.000	
	مهارة الدفاع عن الرأي بالأدلة	30.272	1	30.272	11.640	.001	
	الدّرجة الكليّة	1433.944	1	1433.944	27.733	.000	
المجموعة	مهارة عرض الافكار	253.427	1	253.427	60.077	.000	.484
	مهارة الصوت والحركات	797.445	1	797.445	77.455	.000	.548
	مهارة الضبط اللغوي	283.080	1	283.080	133.713	.000	.676
	مهارة الدفاع عن الرأي بالأدلة	369.897	1	369.897	142.233	.000	.690
	الدّرجة الكليّة	6434.629	1	6434.629	124.448	.000	.660
الخطأ	مهارة عرض الافكار	269.977	64	4.218			
	مهارة الصوت والحركات	658.921	64	10.296			
	مهارة الضبط اللغوي	135.492	64	2.117			
	مهارة الدفاع عن الرأي بالأدلة	166.441	64	2.601			
	الدّرجة الكليّة	3309.134	64	51.705			
الكلي	مهارة عرض الافكار	5612.000	67				
	مهارة الصوت والحركات	18576.000	67				
	مهارة الضبط اللغوي	2375.000	67				
	مهارة الدفاع عن الرأي بالأدلة	2813.000	67				
	الدّرجة الكليّة	96212.000	67				

*الفرق دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$).

تُشير نتائج الجدول (2) أن قيمة (ف) بالنّسبة للدرجة الكلية بلغت (124.448) وهي دالّة إحصائيًّا عند (α=0.05) ، وفي حالة مهارة "عرض الأفكار" بلغت قيمة (ف) (60.077) وهي دالّة إحصائيًّا عند (α=0.05)، وبلغت قيمة ف (77.455) لمهارة "الصوت والحركات" وهي دالة عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وبلغت قيمة ف (133.713) لمهارة "الضبط اللغوي" وهي دالّة إحصائيًّا عند مستوى الدّلالة (α=0.05)، واخيراً بلغت قيمة "ف" لمهارة "الدفاع عن الراي بالأدلة" (142.233) وهي دالة عند مستوى الدّلالة (α=0.05) ويُلاحظ من الجدول أن قيمة مربع إيتا للمجموعة قد تراوحت ما بين (0.448 – 0.690) ، ولمعرفة عائدية الفروق بالنّسبة للمجموعة تمّ استخراج المتوسّطات الحسابية المُعدّلة والأخطاء المعياريّة كما يُبيّن الجدول (3).

جدول (3): المتوسّطات الحسابيّة المُعدّلة والأخطاء المعياريّة لأداء مجموعتي الدّراسة في اختبار التحدث البعديّ وفق المجموعة.

المهارة	المجموعة	البعديّ	
		المتوسّط الحسابيّ	الخطأ المعياريّ
مهارة عرض الأفكار	تجريبيّة	10.61	.36
	ضابطة	6.71	.35
مهارة الصّوت والحركات الجسميّة	تجريبيّة	19.42	.56
	ضابطة	12.50	.55
مهارة الضّبط اللغويّ	تجريبيّة	7.45	.25
	ضابطة	3.33	.25
مهارة الدّفاع بالأدلّة	تجريبيّة	8.20	.28
	ضابطة	3.49	.28
الدّرجة الكليّة	تجريبيّة	45.67	1.25
	ضابطة	26.03	1.23

يُلاحظ من الجدول (3) أن المتوسّط الحسابيّ المعدل للدّرجة الكليّة للمجموعة التّجريبيّة (45.67)، بينما بلغ المتوسط الحسابي (26.03) للمجموعة الضّابطة، مما يُشير إلى أنّ الفروق لصالح المجموعة التّجريبيّة، مما يعني وجود أثر للبرنامج التّدريسيّ في أداء الطّالبات في اختبار التّحدث، وعلى مهاراته الأربع، إذ يُلاحظ من الجدول أنّ المتوسّطات الحسابيّة للمجموعة التّجريبيّة أعلى منها للضّابطة للمهارات كلها.

مناقشة النّتائج والتّوصيات

مناقشة النتائج المتعلّقة بالسؤال الثاني: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في أداء طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحدث البعدي يُعزى إلى البرنامج التدريسيّ (البرنامج التدريسيّ القائم على النّظرية التّفاعليّة الاجتماعيّة، والبرنامج الاعتياديّ).

أظهرت نتائج التّحليل الإحصائيّ وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين أداء المجموعتين، التّجريبيّة التي درست وفقًا للبرنامج التدريسيّ المُقترَح القائم على النّظريّة التّفاعليّة الاجتماعيّة والضّابطة التي درست وفقًا للبرنامج الاعتياديّ في التّطبيق البعديّ لاختبار التّحدث وفي مهاراته جميعها لصالح المجموعة التّجريبيّة.

ويستدلّ من هذه النّتائج على أثر البرنامج التّدريسيّ المُقتَرَح في تحسين التّحدث بدليل الفرق في الاختبار البعديّ بين متوسّط أداء المجموعة التّجريبيّة البالغ (45.36) ومتوسط أداء المجموعة الضّابطة البالغ (26.32). ويمكن أن يعزى ذلك إلى البرنامج التّدريسيّ المُقتَرَح الذي أتاح الفرصة للطالبات للحوار بينهن وبين زميلاتهن، وبينهن وبين المعلمة مما أسهم في حدوث التفاعل الذي جعل الطالبة تشعر بالمسوؤلية.

فالبرنامج التدريسيّ المقترح قائم على نظريّة لها مرتكزات خاصة انبثقت منها مجموعة من التّطبيقات التّربويّة التي تشجع الطّالبات على الحوار، والمناقشة، والتّعبير عن الذّات، وإبداء الآراء، مما حرّر طالبات المجموعة التّجريبيّة من الخوف والقلق أثناء التّحدث، وزاد من دافعيتهنّ للتّعلم، وحسّن مهارات التّحدث لديهنّ مقارنة بزميلاتهنّ اللواتي درسن بالبرنامج الاعتياديّ. وقد يعزى ذلك إلى إشراك البرنامج المقترح الطالبات في التحدث بوصفهن جزءًا فاعلا فيه، حيث جعل التحدث ذا معنى لهن، فقد كانت الطالبات تتحدثن بحماس أكثر باستخدام الحركات الجسمية والتنغيم في الصّوت.

وقد يُعزَى ذلك إلى البيئة التّعلميّة النّشِطة التي توفّر تعلماً ذا معنى تتفاعل فيه الطالبات وتتبادلن الأفكار ووجهات النّظر المختلفة وبخاصة في المجموعات الصغيرة.

ويرى الباحثان أن تفوق الطالبات في المجموعة التجريبية في مهارة "عرض الأفكار" يعود إلى استدخال المعلومات التي حصلن عليها أثناء تفاعلهن مع زميلاتهن حيث عرضن كثيرا من الأفكار التي تم مناقشتها وعرضها بشكل منطقيّ متسلسل وبلغة سليمة مضبوطة تخلو من الأخطاء النحويّة.

فطبيعة التفاعل في جو من الارتياح بعيدا عن التلقين وسيطرة المعلمة شجع الطالبات على التعبير عن أفكارهن وعرضها دون شعور بالخوف من أن أفكارهن ستواجه بالرفض أو الاستهزاء أو النقد، وأصبحن قادرات على طرح أفكار جديدة متنوعة، وزادت قدرتهن على ترتيب الأفكار وتنظيمها .

أما بشأن ارتفاع مستوى الطالبات في مهارة "الصوت والحركات الجسميّة" فهو يعزى إلى الأنشطة التفاعلية التي تمارسها الطالبات حيث يؤدي التفاعل الاجتماعي بينهن داخل المجموعات الى استخدام الحركات الجسمية بطريقة عفويّة معبّرة.

ويعزو الباحثان أسباب ارتفاع أداء مستوى المجموعة التجريبية في مهارة "الضبط اللغوي" إلى تفاعل الطالبات حيث تم اشراكهن في التحدث مما جعل عملية التحدث هادفة حيث استطاعت الطالبات استخدام اللغة الفصيحة البسيطة بارتياح، كما تمكّنّ من إنتاج كلام صحيح نحويّا.

وقد يعزى تفوّق الطالبات في مهارة "الدّفاع عن الرأي بالأدلة" إلى الفرص التي أتيحت لهن في التدريس حيث الحوار بينهن وبين المعلمة، والحوار بينهن وبين زميلاتهن، فمن خلال الحوار يحدث التفاعل الذي يجعل الطالبة تشعر بالمسؤولية فيما تبديه زميلاتها من آراء، ويجعلها تبدي رأيها بكل ثقة وجرأة، وأنها تصبح قادرة على إعطاء أدلة مقنعة لرأيها وبشكل منطقي.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة حمزة وتنج (Humza & Ting, 2011) التي كشفت فاعلية المنحى التفاعلي في زيادة إشراك طلبة المجموعة التجريبية في الأعمال والنشاطات الجماعية؛ مما أدّى إلى تحسن مهارة التحدث لديهم وخصوصا في مجال إبداء الرأي.

كما واتفقت مع دراسة جوتيرز (Gutierrez, 2010) التي كشفت عن ووجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح طالبات المجموعة التجريبية في جميع مهارات التحدث مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة.

التوصيات

في ضوء النّتائج التي توصّلت إليها هذه الدّراسة، يوصي الباحثان بالآتي:

- توظيف البرنامج المستند إلى النظرية التفاعلية الاجتماعية في تدريس التحدث لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن.
- توظيف اللغة الفصيحة في جميع المواد الدّراسيّة وعدم اقتصارها على مادّة اللغة العربيّة، فأظهرت نتائج الدّراسة الحاليّة ضعف طالبات الصّف التّاسع في مهارة الضّبط اللغويّ، وكان المتوسط الحسابيّ لها هو الأدنى من بين جميع مهارات التّحدث الأربعة.
- الاهتمام بمهارة عرض الأفكار فلقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن بعض الطالبات ما زلن يعانين من مشكلة طرح الأفكار بشكل منطقي متسلسل، فقد كانت نسبة التحسن في هذه المهارة هي الأدنى.
- توجيه اهتمام القائمين على إعداد مناهج اللغة العربية إلى أهمية الاستراتيجيات التّفاعليّة الاجتماعية في تدريس مهارة التحدث.

References (Arabic & English)

- Abdel Bari, Maher. (2011). *Practical speaking skills and performance.* Amman: Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing.
- Abu Obaid, Ahmed. & Jaradat, Maher. (2009). The impact of using an educational strategy based on social Turkish through cooperative learning in developing the verbal communication skills of the sixth grade students in mathematics in Jordan. *Journal of psychological and educational studies*, 1 (2) 1-37.
- Badah, Abdullah. (2012). *The impact of role play strategy on improving listening and speaking among 9th graders*. (Dissertation unpublished thesis), Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Bashir, Akram. & Waeli, Souad. (2008). Speech skills in the Arabic language curriculum for the seventh grade in Jordan: An analytical study. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 9 (2), 235-255.
- Al-Batsh, Mohammed. & Abu-Zayneh, Farid. (2007). *Research Methodology - Statistical Research and Analysis Design*, Amman: Dar Al-Masirah**.**
- Brown, H. (1994). *Teaching by Principles: an interactive approach to language pedagogy* Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall Regent.
- Al-busol, Zubaida. (2015). The Effect of Cooperative Reading Strategy on Improving Speaking Skills among Ninth Grade Students in Jordan, Unpublished Dissertation Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Cooter, R. & Reutzel, R. (2004). Teaching children to read: Putting the Pieces together. Upper Saddle River, NJ: *Pearson Education*, Inc.

- Darsini, N. (2013). *Improving Speaking Skills through Cooperative Learning Method of the Eighth Grade Students of Smpn2 Ubud*, Thesis, Mahasarawati Denpasar University, Indonesia.
- Dulaimi, Taha. & Al-Waeli, Soad. (2005). Modern *Trends in Teaching Arabic Language*. Amman: Modern Book House.
- Florez, M. (1999). Improving Adult English Language Learners Speaking Skills, (Report No.-Ed-LE -99-10). *National Clearing House for Esl Literary Education*, Washington.
- Gutierrez, D. (2010). Developing Oral Skills through Communicative and Interactive Tasks. *Journal of Education, 1*(2), 3-12.
- Hamzah, M. & Ting, L. (2011). Teaching Speaking Skills through Group Work Activities: A case study in Smk Damia Jaya. *Journal of Education Research*, *86*(5), 340-349.
- Hashemi, Abdul Rahman. (2005). *Methods of preparing and developing the clients*. A series of unpublished lectures, Amman Arab University for Graduate Studies, Amman, Jordan.
- Hassan, Hassan. (2010). Effectiveness of the use of cross-language teaching in the development of language skills among students of the first secondary, *Journal of Faculty of Education, Assiut*. (1), 337-386.
- Khamtien, A. (2010). Teaching English Speaking and English Speaking Tests in the Thai context: A reflection from Thai Perspective. *English Language Teaching, 3*(1), 184-190.
- Nasr, Hamdan. & Abadi, Hamid. (2005). The Effect of Role Playing Strategy in the Development of Speech Skill among Third Grade Students, *Journal of Educational Sciences*, 1 (1), 51-65.
- National Center for Human Resources Development. (2011). *Comprehensive National Assessment of Knowledge Economy Skills*, Amman, Jordan.

- National Team for Arabic Language Studies, Ministry of Education, (1999). *Second Educational Conference* entitled "Quantitative and Qualitative Achievements in Curricula and Textbooks" Amman, 29/9/1999.
- Sarem, S. & Shirzadi, Y. (2014). A Critical Review of the Interactionist Approach to Second Language Acquisition, *Journal of Applied Linguistics and Language Research.* 1 (1) 62-74.
- Shahini, G. & Siamak, S. (2010). The Development of L2 Speaking Skills and the Relted Components: In Sight, from Philosophical questions. *Social and Behavioral Sciences*, 5(1), 716-726.
- Shahini, G. & Siamak, S. (2010). The Development of L2 Speaking Skills and the Related Components: In Sight from Philosophical questions. *Journal of Social and Behavioral Sciences*. *5*(1), 716.
- Sheikh, Said. (2013). *The impact of the cooperative learning strategy on small groups in improving listening and speaking skills among seventh grade students in Jordan*. (Unpublished doctoral thesis). Amman Arab University, Amman, Jordan.
- Shehata, Hassan. (1992). T*eaching Arabic language between theory and practice*. (2), Cairo: Egyptian Lebanese House.
- Ta'ima, Rushdie. & Manna, Muhammad. (2000). *Teaching Arabic in general education - theories and experiments*. Cairo: Arab Thought House.
- Titi, Riyadh. (2000). *The impact of a proposed educational program on the development of oral expression skills among students in the tenth grade*. (Unpublished master thesis), Yarmouk University.
- Turuk, M. (2008). The Relevance and Implications of Vygotsky's Sociocultural**.** *Arecls journal*, *5*(1), 244-262.
- Vygotsky, L.S. (1978). *Mind in Society*: *The development of higher psychological*.

– Zureiqat, Walid. (2009). *The impact of the method of dialogue in developing the skills of speaking and critical thinking among the tenth grade students in Jordan*. (Dissertation thesis unpublished), Yarmouk University, Irbid.

ملحق (1)
بطاقة تقييم مهارات التحدث

المهارة	المؤشرات	مستوى الأداء				
		1	2	3	4	5
عرض الأفكار	تطرح أفكارًا مرتبطة بالموضوع.					
	تعرض الأفكار بتسلسل منطقي.					
	تعرض الأفكار بوضوح.					
الصوت والحركات الجسمية	تتحدث بالسرعة المناسبة.					
	توائم بين المعنى وتنغيم الصوت.					
	تراعي مواطن الوصل والفصل.					
	تخرج الحروف من مخارجها الصحيحة.					
	تستخدم الحركات الجسدية المعبرة.					
الضّبط اللغويّ	تضبط الكلمات التي تستعملها نحوياً.					
	تستعمل اللغة الفصيحة البسيطة.					
الدّفاع عن الرّأي بالأدلّة	تعرض رأيها في قضية معينة.					
	تدعم رأيها بالأدلة المنطقية.					

مفتاح التقييم:

1. ضعيف: المؤشر الأدائي للمهارة الدّالة موجود بدرجة غير واضحة.
2. مقبول: المؤشر الأدائي للمهارة الدّالة موجود مع وجود أكثر من ثلاثة أخطاء.
3. متوسط : تمتلك المهارة الممثلة للمؤشر الأدائي مع وجود ثلاثة أخطاء.
4. جيد : تمتلك المهارة بدرجة ممثلة للمؤشر الأدائي مع وجود خطأ واحد.
5. ممتاز: تمتلك المهارة بدرجة واضحة ومتقنة وممثلة للمؤشر الأدائي دون أخطاء.